

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ذلك من العلم الذي يفوق علم الأولين و الآخرين و من علم أن الرسول أعلم الخلق بالحق و أفصح الخلق في البيان و أنصح الخلق للخلق علم أنه قد إجتمع في حقه كمال العلم بالحق و كمال القدرة على بيانه و كمال الإرادة له و مع كمال العلم و القدرة و الإرادة يجب و جود المطلوب على أكمل وجه فيعلم أم كلامه أبلغ ما يكون و أتم ما يكون و أعظم ما يكون بيانا لما بينه في الدين من أمور الإلهية و غير ذلك فمن و قر هذا في قلبه لم يقدر على تحريف النصوص بمثل هذه التأويلات التي إذا تدبرت و جد من إرادها بذلك القول من أبعد الناس عما يجب إتصاف الرسول به و علم أن من سلك هذا المسلك فإنما هو لنقص ما أوتيته من العلم و الأيمان و قد قال تعالى (^ يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات ^) فنسأل الله أن يجعلنا و إخواننا ممن رفع درجاته من أهل العلم و الإيمان .

و إذ قد تبين ضعف هذه الأقوال غير القول الأول الذي نصرناه و هو قول ابن سريج و غيره كالمهلب و الأصيلي و غيرهما فنقول قد علم أن تفاضل القرآن و غيره من كلام الله ليس بإعتبار نسبه إلى المتكلم فإنه سبحانه و احد و لكن بإعتبار معانيه التي يتكلم بها و بإعتبار ألفاظه المبينة لمعانيه .

والذي قد صح عن النبي () أنه فضل من السور سورة الفاتحة وقال () أنه لم ينزل في